صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الطرف الثالث في أنهاره وبحيراته وجباله المشهورة وزروعه وفواكهه ورياحينه ومواشيه ووحوشه وطيوره وفيه ستة مقاصد المقصد الأول في ذكر الأنهار العظام بالشام وما هو مضاف إليه مما يتكرر ذكره بذكر البلدان وهي أربعة أنهار .

الأول نهر الفرات وهو أعظمها وقد تقدم في الكلام على النيل أنه شقيقه في الخروج من الجنة وقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أنا الذي أنجو به وأول ابتدائه من شمالي مدينة أرزن الروم وشرقيها وهي آخر بلاد الروم من جهة الشرق حيث الطول أربع وستون درجة والعرض اثنتان وأربعون درجة ونصف ثم يأخذ إلى قرب ملطية ثم يأخذ إلى سميساط ثم يأخذ مشرقا ويتجاوز قلعة الروم من شماليها وشرقيها ثم يسير إلى البيرة من جنوبيها ثم يمر مشرقا حتى يجاوز بالس ثم قلعة جعبر ويتجاوزها إلى الرقة ثم يسير مشرقا ويتجاوز الرحبة من شماليها ويسير إلى عنة ثم يمتد إلى هيت ويمتد حتى يجاوز مخرج نهر كوثى الآتي ذكره فينقسم قسمين ويمر أحدهما وهو الجنوبي إلى الكوفة ويتجاوزها ويصب في بطائح العراق ويمر الآخر وهو أعظمها بإزاء قصر ابن هبيرة ويعرف هذا القسم بنهر سورا بضم السين المهملة وآخره ألف يمد ويقصر وهي قرية على النهر نسب إليها